آفاق الحضارة الاسلامية، اكاديمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية
السنة الثالثة عشرة، العدد الثانى، خريف و شتاء ١٤٣١هـ.ق، صص ١ ـ ٢

الحضارة الإسلامية حضارة إنسانية

رئيس التحرير

المقصود من الحضارة الإسلامية مجموعة الجهود و المساعى التى قام بها علماء الإسلام وأدّت الى نظريات ناجحة فى مجال العلم والتكنولوجيا على المستوى العالمى. نعم لقد سيطرت الحضارة الإسلامية من القرن الثالث الهجرى إلى القرن الخامس الهجرى على عالم العلوم، و كانت القاعدة الفكرية للبشرية خلال تلك الفترة.

أمّا الوجهة الإنسانية للحضارة الإسلامية فكانت ساطعة فى ظاهرها المعطاء الخدوم حيث شمل محيطها الواسع كافة الجوانب المادية و المعنوية بكل ما تعنيه هاتان الكلمتان من معان رحبة. و بناءً على هذا قال علماء التاريخ الحضارى: «**لم تظهر على وجه البسيطة حضارة منحت البشرية ما منحتها حضارة الاسلام**» يعنى: لم تظهر حضارة قدّمت نتاجها العلمى و اختراعاتها و اكتشافاتها لخدمة البشرية و بمصداقية تامة كالحضارة الاسلامية.

كما لم يشاهد العالم أىّ حضارة مثل الحضارة الإسلامية التى كرّست نفسها و علماءها لترويج و تيسير الحضارة و التقدم و الازدهار مع الأخذ بنظر الاعتبار حاجة العلم المعنوية و المادية بتنسيق بارع و بغاية الدقّة و الحذاقة.

و إذا نظرنا نظرة جليّة لنتاجات واكتشافات و اختراعات العلماء و الباحثين و المخترعين المسلمين. نلاحظ أنهم تمسّكوا بقاعدة الاتّزان فى مجموع المؤثرات الخارجية على الكائن الحى فى البيئة، أو بعبارة أُخرى حافظوا و بشكل جدير بالاحترام و التقدير على سلامة البيئة و الابتعاد عمّا يلحق بالكائنات الحية و المحيط البيئى أى خطر يُهدد السلامة العامّة و الطبيعة الخلابة التى نعيش فيها جميعاً و التزموا بعدم إحلال الخراب و التهديم مّما لا طاقة للبشر و الشجر و الأثر به؛ وسبب هذا هو أنّ الحضارة الاسلامية بنيت على أُسس سماوية و أصول معنوية ربانية.

يعنى أنَّ الاسلام يعتبر التفكرّ، و النتاج العلمى، و الاكتشافات، و الاختراعات و كل عمل ابتكارى نُفِّذَ بقصد القربة إلى الله نوعاً من انواع العبادة.

نعم إنّ المخترع و المكتشف المسلم الذى يقدم نتاجه العلمى خدمة للناس قد وضع لبنةً فى جدار الحضارة وزاد الاسلام عزّة و نفسه عبادة و اكتسبت كلّ هذه الأمور صبغة إلّهيةً.

و لهذا يجب التصريح بأنّنا لم نجد في الحضارات التي سادت العالم مُنذ أقدم العصور إلى يومنا هذا حضارة تساوي أو تماثل أو تشابه الحضارة الاسلامية ذات الصبغة المعنوية الإلّهية و الصبغة الإنسانية، و كذلك اهتمامها اللامتناهي بالبيئة و محل حياة البشر و حماية الشعوب من ويلات المعارك و الحروب، و نتيجة هذا شمولية و سيادة هذه الحضارة الفذة الفريدة.

نحن على ثقة أنَّ الحضارة الإسلامية الحديثة المقامة على مقوّمات جديدة مستمدة تعاليم الحضارة الاسلامية السالفة سَتَعمُّ المعمورة و تسعف العالم بخدماتها الجليلة و تهدي الشعوب إلى الكمال المعنوي و الحياة السعيدة إن شاء الله.

الدكتور صادق آئينه‌وند